

الاقتصاد الاسرائيلي حين وضعنا فرضيات صارمة ظهر بنتيجتها ان حالة مصعدة من المجابهة انما تخفض معدل نمو الاقتصاد الاسرائيلي فقط دون ان تصيبه بالشلل .

على ان العرب منوا بخسائر اقتصادية ملموسة نتيجة عمليات الاستنزاف ، هي تدمير قسم كبير من مدن القناة ومنشأتها الاقتصادية ، والكثير من المنازل الاردنية في منطقة الغور وكذلك قسم من قناة الغور الشرقية ، وعدد من منازل قرى الجنوب اللبنانية ، وبعض المنازل والمنشآت في سورية ، كما تعطلت دورة الحياة الاقتصادية العادية في المناطق المعرضة للقصف . وتقدر المصادر الاسرائيلية تكلفة الاستنزاف الاقتصادية بالنسبة لمصر بمبلغ ٣٥٥ مليون دولار سنويا موزعة كالاتي : ٢٣٥ مليوناً من جراء تعطيل النشاط الصناعي في منطقة القناة ، ٧٠ مليوناً اعانات لسكان المنطقة النازحين ، ٥٠ مليوناً من هبوط الدخل السياحي .*

هذا المجموع لا يشكل سوى جزء من الخسارة السنوية المتكررة ، وانا أقدر التكلفة الاقتصادية المباشرة لعمليات الاستنزاف العسكرية بنحو ١٥٠ مليون دولار سنويا فتكون جملة تكلفة الاستنزاف السنوية نحو ٥٠٠ مليون دولار . على ان هذا الرقم لا يشمل الخسائر في رؤوس الاموال الثابتة من جراء تدمير نسبة مرتفعة من مدن القناة ومنشأتها وعدد كبير من المنازل .

اما بالنسبة للاردن ولبنان وسورية فتقديري ان كلفة تعطيل دورة الحياة الاقتصادية الناتجة عن الاعتداءات الاسرائيلية (سواء أكانت العمليات الاسرائيلية رد فعل لنشاط الفدائيين او بمبادرة اسرائيلية) تبلغ حوالي ٥٠ مليون دولار، كما أقدر ان الكلفة المباشرة لعمليات الاستنزاف التي تترتب على السلطة العسكرية في كل من لبنان وسورية وعلى حركة المقاومة ككل لا تقل عن ١٠٠ مليون دولار . وبهذا تكون كلفة الاستنزاف الاجمالية كما يلي :

اسرائيل	البلدان العربية والمقاومة
تعطيل الاقتصاد الكلفة العسكرية المجموع	تعطيل الاقتصاد الكلفة العسكرية المجموع
٣٠٠	٤٠٥
٢٥٠	٢٥٠
٥٠	٦٥٥

نستطيع تفسير الفارق بين كلفة الاقتصاد في اسرائيل وكلفته في البلدان العربية الاربعة بالتذكير ان اسرائيل لم تصب بأضرار وتدمير من النوع الذي اصيبت به البلدان العربية لان منطقة المجابهة مع ج ج ع م بعيدة عن التجمعات الاسرائيلية السكانية ولان اياما من جيوش الاردن ولبنان وسورية لم يقم بمؤمل استنزافي ، وحصرت عمليات الاستنزاف بالفدائيين^١ ومن الاكيد ان العمل الفدائي المنطلق من لبنان والاردن وسورية آذى الاقتصاد الاسرائيلي كما انه دمر داخل اسرائيل منازل ومعامل وطرق مواصالات . على اننا نقدر ان جملة التكلفة الاقتصادية الناتجة مباشرة عن هذا التدمير متواضعة (كما مر معنا قبلا) وان تكن تكلفة رفع مستوى التعبئة العسكرية لمجابهة الفدائيين اكثر ارتفاعا .

* يضيف نفس المصدر ، وهو بحث البريغادير جنرال رايف المشار اليه قبلا ، مبلغ ٢٣٠ مليون دولار هي رسوم العبور في القناة التي خسرتها ج ج ع م و ٥٠ مليوناً ثمن النفط الذي خسرت في سيناء (فيكون مجموع الخسائر السنوية ٦٢٥ مليون دولار) . على ان هذين البندين من الخسائر السنوية لا يعودان الى الاستنزاف وانما الى حرب يونيو ١٩٦٧ بالذات وما نجم عنها من احتلال .